

شرح كشف الشبهات (١) | الشيخ عبد الله العنقرى

عبدالله العنقرى

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. يسر تسجيلات الرأية الاسلامية بالرياض. ان تقدم لكم دروس الدورة العلمية السادسة عشر والتي القيت بجامع شيخ الاسلام ابن تيمية بمدينة الرياض - 00:00:01

بالفطرة من الثامن عشر من شهر رجب الى الاول من شهر شعبان لعام الف واربعين وثلاثين من الهجرة النبوية. ومع شرح كشف للامام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمة الله تعالى هو الذي قام بشرحه فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز - 00:00:21 الانقرى ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا. ان يهدى الله فلا مصل له ومن يضل واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذراته - 00:00:46

كما صليت على الابراهيم انك حميد مجید. اللهم بارك على محمد وعلى ازواجه وذراته كما باركت على الابراهيم انك حميد مجید اما بعد فان كتاب كشف الشبهات للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - 00:01:06

رحمة الله تعالى عليه. كتاب نفيس عظيم. ومن اجل ما صنف في باب الرد على الشبهات. ولهذا كان شذا في حلوق المروجين للشرك قدیماً وحديثاً فتجد هذا الكتاب من اشد الكتب عليهم ولهذا فوقوا اليه سهامهم في - 00:01:23 ازمنة قريبة في السنوات الاخيرة لأن هذا الكتاب في الحقيقة تتبع فيه شبه القوم اجمالاً وتفصيلاً رحمة الله تعالى وكان العهد بشرح هذا الكتاب ان نبدأ مباشرة بالنص والكلام على - 00:01:46

ما يتعلق بالكتاب لكن للوضع الذي تعشه الدعوة والحال الذي جد لابد في الحقيقة من الكلام ان الكلام على مسائلتين اثنتين. قد تستغرق منا بعض الوقت والكتاب بعون الله عز وجل في الايام هذى - 00:02:05

سيفرغ منه لكن هذه المقدمة لا تقل اهمية عن الكلام عن شرح الكتاب وهذه المقدمة تتعلق بمسائلتين اثنتين. المسألة الاولى تتعلق بهذا الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى عليه. والمسألة الثانية تتعلق بموضوع الشبه وكشفها - 00:02:24

فاما الكلام على الشيخ محمد بن عبد الوهاب تعريفاً وتسمية وعصرها فهو من نافلة القول. فالرجل رحمة الله تعالى علم في رأسه هنا هو لا يطال في الكلام على اسمه وولادته ونحوه. وانما يتكلم عن الرجل رحمة الله تعالى من خلال - 00:02:48

بنود محددة البند الاول اثره رحمة الله تعالى في نقل الجزيرة العربية في زمنه داعياً بصيراً رشيداً موفقاً مباركاً من الحال الذي كانت عليه الى النعمة الكبيرة التي عمّت الناس - 00:03:09

دينهم ودنياهم قد كانت الجزيرة العربية في زمنه رحمة الله وقبل زمنه بدهور يخيم عليها شيء كثير جداً من الجهل ويعملها رغم ان الراغمين الشرك وهذه مسألة يحاول البعض ان يسقطها قدر ما يستطيع - 00:03:30

ويقول ان الكلام على الشرك في الجزيرة العربية فيه مبالغة بما يعني باختصار شديد ان الذي تكلم عن الشرك في الجزيرة العربية ووجوده كذاب معنى المبالغة ويراد بهم هؤلاء الائمة الكبار - 00:03:54

والذى يرجع للتاريخ تاريخ الجزيرة ويعي ما فيها من معامل الشرك ومواضعه ويتبين المحال التي كان اهل هذه الجزيرة يأتونها والأشخاص الذين يعظامونهم يعي ان الشرك حقيقة لا اشكال فيها - 00:04:18 وانه كان موجوداً وان الذي ينفي امراً مثل الشمس في وضح النهار ولكن من كان على اطلاع على الوضع الذي كانت عليه الجزيرة العربية بل والوضع الذي كانت فيه الامة الاسلامية من حيث - 00:04:41

والجزيرة جزء منها في ذلك الوقت لا شك ان الجهل كان عظيما. وان الشرك كان كثيرا ولا يعني ذلك كما نبه الشيخ رحمة الله ونبه
ائمة الدعوة حين يتكلمون عن الشرك في الجزيرة لا يعني ذلك البنة - 00:04:57

ان كل الناس مشركون. فهذا ما قال به احد مطلقا. ما قال به احد بهذا لكن يقال ان هناك معاقل للشرك وان النهي عن هذا المنكر لم
يكن موجودا قطعا - 00:05:16

وان من يروج لهذا المنكر موجودون ولهذا كان هذا المنكر شائعا وكثيرا منذ دهور اما ما يتعلق دنيا الناس من حيث
المجاعات الهائلة التي اهلكت الناس فهي شيء عجب - 00:05:29

كانت شيئا عجيبا لأن الجزيرة العربية كانت شيئا متعينا نظرا لكونها يسود فيها الجانب القبلي من جهة ولترامي اطرافها كثرة ما بين
اهلها من الصراعات مع قلة النفع والعائد فيها. فكان كثيرون لا يكتترثون بها - 00:05:49

سواء في زمن الشيخ او من قبله رحمة الله كان زمن الشيخ ومن قبل الشيخ كان الوضع هكذا. ولهذا كان اهلها يتطاحنون تطاحنا يأكل
الضعيف يأكل القوي الضعيف دون رادع ولا مانع. ولهذا شاعت فيهم اشياء كثيرة من الرعب والقتل والثارات - 00:06:07

واكل قوي ضعيف بما لا يردع احدا عن احد وهذا امر شائع موجود في الجزيرة اشبه للأسف الشديد ببعض ما يجري في بعض البلاد
الاسلامية اليوم مما ينعدم فيه الامن ولا يكون فيه حكم قوي راسخ - 00:06:26

الوضع الذي تعيشه تلك البلدان كانت الجزيرة تعيشه في ذلك الوقت الجانب الثاني الذي نتحدث عنه هو الحملة على الشيخ محمد بن
عبد الوهاب رحمة الله تعالى الحملة على الشيخ محمد رحمة الله تعالى - 00:06:43

على طورين اثنين. اما الطور الاول فطور قديم تولى كبره. زعماء الغلو من المتصوفة الذين كانوا ينشرون دعوة غير الله عز وجل علينا
ويدافعون عنها. ويحرضون الناس على الذبح لغير الله ودعوة غير الله. و - 00:06:57

اشراك غير الله في العبادة. فحملوا على الشيخ رحمة الله وقالوا ان هذا الرجل مبغض لآولياء الله. بدليل انه لا يبرر دعوته من دون الله
لا يبرر ان تصرف لهم انواع من النذور وانواع من العبادات كالادعية وغيرها وهذا معدود عندهم في - 00:07:18

شيئا كثيرا في كتبه ورسائله وهكذا ائمة الدعوة رحمة الله من بعده وفي زمنه كلهم تحدثوا عن هذه المسألة مسألة - 00:07:38

وصم الشيخ رحمة الله تعالى ببعض الصالحين وبغض النبي صلى الله عليه وسلم وانه يقول في كذا وكذا من الخرافات والخزعبلات
التي دفعها الشيخ رحمة الله تعالى ودفعها اهل العلم عن من بعده. الحملة على الشيخ في الطور الثاني هذا في السنوات القريبة.
يلحظ كل احد ان محمد ابن - 00:07:58

عبد الوهاب رحمة الله تعالى يحمل عليه حملة من اطراف عدة وبطريقة لا يشك العاقل ان فيها تنسيقا وان فيها ترتيلا من اكثر من
جهة. ولهذا تجد لو اردت انك تبحث اطراف هذه الحملة لوجدت فيها اشكالا كثيرة جدا. من الناس - 00:08:18

الحملة الاخيرة هي الحقيقة اشتراك بها كثيرون على رأسهم غير المسلمين من اليهود والنصارى وغير المسلمين من اليهود والنصارى
لم يكونوا في غفلة عن دعوة الشيخ. والحملة عليها وتشويها على يد كذبة المستشرقين ونحوهم. لكن كان تأثيرهم في ذلك الوقت
محدودا. ولكن - 00:08:38

في هذه الفترة الحملة على الشيخ لا شك انها قوية. لأنهم يرون ان ما يحدث في بلدانهم وغيرها وحدث من انواع من التدمير
والتخريب يقولون ان هذه الامور انما استقاها من فكر ابن عبد الوهاب رحمة الله تعالى - 00:09:00

فربطوا هذه الانواع من التخريب بابن عبد الوهاب ورأوا انه لا يمكن القطاء على هذه الامور التخريبية الا بالقطاء على المصدر الذي
نبعت منه وهو ابن عبد الوهاب رحمة الله في زعمهم الباطل الكاذب - 00:09:19

والا في الحقيقة ان محاولة اليهود والنصارى قديمة في الحملة على الشيخ ولهذا وجدت اوراق للغازي الفرنسي مسمى نابليون
بانابرت ومن اسوأ من غزى هذه البلدان لانه كان داهية وكان ماكرا جدا. جاء الى البلدان ادعى الاسلام وادعى التصوف وادعى كل
شيء وحضر - 00:09:36

مع الصوفية الموالد وصار واحدا منهم. لما رأى دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب لم يكاتب حكومته الفرنسية وإنما كاتب ببابا الفاتيكان كما يسمونه لتكون الحملة على دعوة الشيخ منسقة - [00:10:01](#)

لأنه يمثل حكومة هي الحكومة الفرنسية والاستعمار أو الاحتلال ذلك الوقت فيه عدة جهات فيه الإيطاليون من جهة فيه الفرنسيون من جهة فيه من جهة فالحملة حتى تكون منظمة لابد أن تكون من جهة مركبة. وكتب محذرا من دعوة الشيخ - [00:10:19](#) بشكل خاص لأنها دعوة تزيد الناس أن يعودوا إلى منبع الإسلام. وهذا أشد ما يخافه أعداء الإسلام أما التصوف والخزعبلات فقد كان ينشرها بنفسه. وكان يحضر هذه المواد ويشجع عليها تشجيعا كبيرا - [00:10:37](#)

يعلمهم أن مثل هذه الخزعبلات هي من أشد ما يضر الإسلام واهله لكن أن يعود الناس إلى الإسلام الصافي الذي الواحد منهم يقول ما الدليل؟ هذه قسم الظهر عندهم وما قول الصحابة والتابعين؟ هذه مسائل شديدة للغاية عليهم - [00:10:52](#)

لأن الدليل والصحابة والتابعين رضي الله عنهم هم الذين حملوا الإسلام وفتحوا البلدان. فالعود إلى منهجهم عندهم في غاية الخطورة. وهو كذلك حقيقة أن عود الأمة إلى منهج السلف الصالح هو - [00:11:10](#)

عز الأمة ونصرها ولها هم يخافون من مثل هذا ويشجعون كل التشجيع. الفرق الباطلة والضالة التي لا همة لها إلا هدم الإسلام من داخله هذه الحملة الأخيرة أيضا اشترك فيها مجموعة من غالة المتأخرین من الصوفية ونحن الذين هم امتداد للسابقين - [00:11:26](#) من اشترك في هذه الحملة على الشيخ محمد عبد الوهاب على دعوته الروافض بدعوى أن الشيخ محمد رحمة الله تعالى رجل يفسد الوحدة الإسلامية وإنهم هم الحريصون على وحدة الإسلام - [00:11:50](#)

ولهم طرقهم الظاهرة والخفية. الظاهرة حين يتباكون على وحدة الإسلام. وإنهم يريدون وحدة المسلمين. مع أنهم يبدأون برأس بعد الرسول صلى الله عليه وسلم هم الصحابة فيضربونهم تكفيرا وسبا وشتما ثم بالتابعين ثم بالامة من بعدهم ثم يتباكون على الأمة ولهم في - [00:12:04](#)

هذا بعض الواقع في الانترنت وغيره لا تظهر بالضرورة على أنها موقع رافضية. لكنها الحدب على الإسلام وتحمل على الشيخ وعلى منهج السلف الصالح من اشترك في الحملة على الشيخ محمد رحمة الله تعالى بعض المضطربين الذين كان لهم مجموعة من الاضطرابات نسأل الله العفو والعافية والثبات وحسن - [00:12:24](#)

العقوبة والختام الحميد اظطربوا في عدة أمور. قد يكون للواحد منهم شيء من العلم لكن اظطربوا اضطرابا في جملة من المسائل وضاعوا في حتى من الاعتقاد فكان من ضمنها ان ضاعوا في المنهج - [00:12:46](#)

حملوا على الشيخ رحمة الله تعالى في ضمن من حمل. ولهم في هذا كتابات وغيرها موجود. بعضها في شكل مؤلفات وكثير منها في شكل مقالات في الصحف والمجال وغيرها ومقالات في الانترنت ونحوها - [00:13:03](#)

من ضمن من حمل على الشيخ كما هو معلوم الغوغاء الذين يتآثرون اتباع كل ناعق من لا رسوخ للعلم عندهم لا رسوخ في العلم عندهم وإنما هم مجموعة من يتآثر بما يلقي في - [00:13:16](#)

وسائل اعلام وقنوات الفضائية ومواقع الانترنت وغيرها فيضيرون ضمن من ضاع. وهل سيأتي عليه كلام ان شاء الله تعالى المسألة الثالثة هي حقيقة خطورة الوضع الذي ينبغي ان يتقطن له - [00:13:32](#)

الشاب السنوي الحريص على الدعوة إلى الله على بصيرة هذه الحملة على هذا الإمام رحمة الله هي أكبر بكثير من ان تكون حملة على رجل اسمه محمد ابن عبد الوهاب أكبر بكثير - [00:13:47](#)

هي في الحقيقة حملة على منهج السلف في المقام الاول ممثلا في اشخاص لأنهم يعلمون ان ضرب السلف هكذا مباشرة ورأسهم الصحابة رضي الله عنهم التابعون في غاية الصعوبة يصعب على الأمة حتى عند اهل الخزعبلات والخرافات يصعب ان يسمعوا كلمة واحدة في أبي بكر او عمر او عثمان او علي - [00:14:02](#)

او بقية العشرة او المهاجرين والانصار رضي الله عنهم او التابعين بل او حتى الأئمة أئمة الإسلام مشاهير كالسفويانين ومالك والشافعى واحمد وغيرهم يصعب على الأمة هذا وصارت الطريقة ان ينظر الى رموز وائمة وعلماء المذهب السلفي السليم المحض ويضرب في

منهج نفسه ولا شك انه اذا اسقط من يحمل المنهج اسقط المنهج نفسه ولهذا كان السلف رحمة الله تعالى وانا موجود في مصنفات الاعتقاد يقولون اذا رأيت الرجل من اهل البصرة - 00:14:51

يحسن الثناء على ایوب وعلى فلان وعلى فلان فاعلم انه على السنة واذا رأيته يسيء القول في ایوب وفلان وفلان فاعلم انه على البدعة لان هؤلاء الائمة اضحوا محل اختبار في الحقيقة - 00:15:04

محل اختبار للناس الحامل على هؤلاء الائمة كالامام احمد او كابن تيمية كما حمل عليه كثيرا في زمانه وبعد زمانه او على الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى او غيره. من ائمة الاسلام الحملة عليهم في الحقيقة ليست حملة على اشخاصهم - 00:15:19
بقدر ما هي حملة على المنهج الذي حملوه تأسيا بمن سلف قبلهم من ائمة الاسلام رأسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام والتابعون من بعدهم رضي الله تعالى عنهم وارضاهم - 00:15:37

على طالب العلم ان يكون على بصيرة مما يجري وعلى ان يكون وان يكون على دراية وان يتفطن طلبة العلم بشكل خاص الى ان الحملة على ابن عبد الوهاب ليست امرا اعفوا هكذا ولهذا تلحظ بوضوح التنسيق في هذه الحملات - 00:15:53

وتحظ بجلاء وبما لا يدع اي مجال للشك ان الحملة على الشيخ رحمة الله تعالى ابعد بكثير من ان تكون شيئا اعفوا هكذا ولهذا تلحظ بجلاء ولن يقال بؤسا وتعسا لمن رضي بان يكون جنبا الى جنب مع اليهود والنصارى في الحملة على هذا الامام - 00:16:14
انه لو كان لديه شيء من العقل لما رضي ان يصف مع الغولات من اليهود من اعداء الله الذين هم الذين روجوا الحملة ولا سيما بعد الاحداث التي كانت في عام واحد وعشرين للهجرة - 00:16:34

فتلك الاحداث الحقيقة المريمة سببها شيئا كبيرا للدعوة وللامة كان من ضمنها ان التفت هؤلاء اعداء الى الامة وحاولوا ضرب المنهج السليم الصحيح الذي عليه السلف الصالح رضي الله عنهم وحملوه في شكل اشخاص - 00:16:52
لان المنهج ليس شيئا هكذا مقطوعا عن حملة فلا بد ان يحمله اناس وان يتمثله كتب يكون له دعاة فضرب هذه كتب وهؤلاء الدعاة والائمة هو ضرب للمنهج في نهاية المطاف - 00:17:10

هذا المقدمة على عجل تأتي المقدمة التي بعدها فيما يتعلق بالشبه وهي موضوع الكتاب. موضوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وهذه مسألة نكث تكرارها ان منهج السلف الصالح رضي الله عنهم فيما يتعلق بالشبه - 00:17:29
انهم ينهون الامة عن تلقها وتلقيها والبحث عنها ولهذا لهم في هذا مقالات كثيرة تجدها في شرح اصول الاعتقاد للالكائي وفي الشريعة للاجري وفي الكتب التي صنفت في السنة عموما - 00:17:47

وفي الكتب التي صنفت في ذم الكلام واهله تجد السلف رحمة الله يحذرون الناس من تلقي الشبه او التنقيب عنها او البحث عنها لان هذه الشبه اذا دخل فيها من لا يحسن فلا ريب انه يتضرر كما تضرر اناس كثير - 00:18:04
فهذه الشبه لها منهج في التعامل معها عند السلف الصالح من ابرز واوضح منهج السلف الصالح في التعامل مع الشبه اولا التحذير من التصدي لها من قبل اي احد. لا يتصدى للشبه من قبل كل احد - 00:18:25

وانما يتصدى لها اهل العلم الذين لديهم بعد حفظ الله عز وجل وتبنيته لديهم من الوقاية ما يمنع من يتأثروا بتلك الشبه الامر الثاني
التضييق على الشبه وابعادها عن عامة الناس - 00:18:46

بحيث لا تكون شيئا متداولا واحدوثة في المجالس وشيئا ينشر ويوزع وكأنه شيء من الحق ومن العلم. وانما الاصل ان لا يرد عليها الا بالقدر الذي يكون بمثابة الضرورات يتعامل معها كما يتعامل مع الضرورات بقدرها. الضرورة تقدر بقدرها - 00:19:04
فلا تفتح لعوام الناس حتى مجرد الرد يعني اذا كان العامة لا يدركون بشبهة من الشبه فليس لاحد ان يأتي بينه ويقول هناك شبهة
قيلت وهذا ردتها لهذا قال السلف - 00:19:25

انك لن ترد على هؤلاء باعظم من السكوت وهذا في اي شبه؟ في الشبه التي لم تنشر التي لا تعرف لان اهل الباطل يسعون الى ان يروج باطلهم ويصل الى الناس حتى يتأثر بهم من يتأثر يسعون الى هذا سعيا حثيثا - 00:19:43

فقد يأتي بعض الناس بحسن قصد ليرد على هذه الشبهة فينقلها. فإذا نقلها قد يحسن الرد وقد لا يحسن ثم قد يحسن الرد ولا يفهمه العامي المتكلمي فتبقي الشبهة دون حل - [00:20:04](#)

ولهذا فإن منهج السلف في ملحمه الثاني هو التضييق على الشبهة وحصرها والسعى إلى أن لا تصل إلى عامة المسلمين ولهذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما قرأ عمر رضي الله عنه في صحيفة من التوراة - [00:20:23](#)

صحيفة من التوراة ما أتى بكتب الفلسفه ولا أتى بكتب المناطق ولا أتى بكتب الدهريه والملاحدة. صحيفة من التوراة. سر عمر رضي الله عنه بعض ما فيها ولن يسر عمر اي شيء - [00:20:43](#)

يمكن أن نوع من المواقظ نوع من يعني الاخبار التي كان عمر رضي الله عنه رأى فيها شيئاً من الحسن فاتى بها يقول عمر رضي الله عنه لم يتفتر رضي الله عنه اثناء قراءته لها - [00:20:58](#)

إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال له بعض الصحابة بتصريح العبارة تكلتك أملك يا ابن الخطاب إلا ترى ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:14](#)

فرفع عمر رضي الله عنه رأسه وإذا بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلون بمجرد قراءة عمر في صحيفة من التوراة وخبره عليه الصلاة والسلام أن موسى لو كان حياً لما وسعه إلا اتباع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:25](#)

وإذا جاءه عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال امتهوك فيها يا ابن الخطاب يعني المتشكك مع أن هذا على سبيل الضرر والافتن بباب من الامور المفروغ منها أن هذا ليس إلا من باب الضرر والتعنيف - [00:21:41](#)

فإذا كان هذا يقال من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قراءة شيء من التوراة فكيف بعرض شيء تتعلق بالله وباليوم الآخر وبالرسول صلى الله عليه وسلم وبمبادئ الإسلام العظام - [00:21:57](#)

لا شك أن الأصل في هذا هو التضييق والإيوص إلى الناس وإن لا يترك سبيل يصل من خلاله أهل هذا الباطل إلى الناس فهذا أمر ينبغي أن يعرف في أمر الشبهة - [00:22:14](#)

وان الأصل أن لا تصل إلى الناس قدر المستطاع الملمح الثالث في الشبهة وهو موضوع الكتاب وإذا ما وصلت الشبهة إلى الناس إذا وصلت الشبهة إلى الناس فلابد من الرد - [00:22:28](#)

لأن المحذور الذي كان يخاف وهو أن يكون الرد سبباً في انتشارها قد تحقق وصار لا بد من الرد ولهذا ذكر عثمان بن سعيد الدارمي رحمة الله تعالى في الرد على الجهمية - [00:22:46](#)

إنه مرة كان مع شيخه يحيى بن يحيى رحمة الله بعض أهل العلم يقول فذكرت لهم بعض كلام الجهمية لاستخرج منهم ردًا قال فاسكتني يحيى وزيرني المشايخ لمجرد أن قلت قول الجهمية - [00:23:02](#)

لأنهم يريدون إلا ينتشر قد يكون في المجلس من لا يصلح أن يسمع من العامة وما دامت العامة في سلامه من تلك الشبهة الأصل عدم نشرها ولهذا يقول الدارمي رحمة الله تعالى عثمان بن سعيد - [00:23:23](#)

في كتابه أيضًا يقول قد كنا قد كنا مشايخنا وسلفنا زماناً يمنعون من الرد على هذه الشبهة وابتلينا نحن بالرد عليها ولهذا صنف الرد على الجهمية والرد على بشر - [00:23:41](#)

بعد أن شاعت انتشارت في الناس لأن النهي عن الرد عليها هو خوف انتشارها فلما انتشرت حصل المحذور ترى لا بد من الرد عليها والإيترك الناس تشيع فيهم هذه الشبهة دون رد - [00:24:00](#)

هذا هو المنهج الصحيح وهذا الذي بنى عليه المصنف هنا رحمة الله تعالى الكتاب. فإنه رد على شبهة واقعة موجودة رد على شبهة واقعة موجودة في الناس تأثر بها من تأثر فلابد هذا - [00:24:19](#)

تصدى رحمة الله تعالى وغفر لهم للرد عليها فهذا هو الأصل في الشبهة وبهذه المناسبة نؤكد على كل مسلم أن يحذر غاية الحذر أن يقحم نفسه للدخول في هذه الشبهات - [00:24:32](#)

فإن كثيراً من الناس اليوم قد خالفوا نهج السلف الصالحة رضي الله عنهم في التعامل مع الشبهة على الوضع الذي ذكرته فصاروا لا

يكترون بالتنقل بين موقع الانترنت مثلا التي فيها - [00:24:47](#)

موقع الحادية بحثة محضة وهكذا موقع تنصيرية ومواقع رافضية ومواقع تبث الشبه حول منهج السلف الصالح والعاقبة ان من دخل في مثل هذه الامور من لم يكن مؤهلا يتزعزع تزعزا شديدا - [00:25:02](#)

وحدث هذا ورأينا. بعض الناس يأتي متضاعضا متزعزا يسأل عن شبهة يقول انا سمعتها في احدى القنوات الفضائية لو اطلع عليها في موقع للرافضة او للملحدة يريد حل هذه الشبهة - [00:25:22](#)

يقال المسألة منهجية من الاساس من الذي قال لك انه يحل ان تدخل في مثل هذه الموقف اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهذا الحديث اكرره كثيرا لانه يعالج الواقع الواقع والوضع الموجود الان - [00:25:39](#)

يقول صلى الله عليه وسلم من سمع بالدجال فلينا عنه يعني فليبعد عنه فان الرجل يأتي يحسب انه مؤمن ثم لا يلبث ان يتبعه. نسأل الله العافية والثبات الدجال باي شيء يدعوه؟ يدعوا الى ربوبيته - [00:25:57](#)

وهل هناك اوضح وابين من كذب رجل منبني ادم اعور العين اليمنى يقول انه رب لا شك ان وروحها جلي كالشمس. ومع ذلك يقول [00:26:21](#) الرؤوف الرحيم صلى الله عليه وسلم

من سمع بالدجال فلينا عنه يعني فليبعد مع ان الدجال لا يبيث شبهها يمكن ان تروج بسهولة الناس. يقول الناس انا ربكم عيادا بالله وهذا واضح البطلان جلية مثل الشمس - [00:26:41](#)

ومع ذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاتيان اليه وبين صلوات الله وسلامه عليه السبب فان الرجل يأتيه يحسب انه مؤمن. اقول انا ما عندي اشكال. ساذهب الى هذا الخبيث - [00:26:55](#)

اما ليناظره في نظره او لمجرد ان يطلع على وضعه فان الرجل يأتيه يحسب انه مؤمن ثم لا يلبث ان يتبعه. لما معه من او كما قال عليه الصلاة والسلام - [00:27:09](#)

فاما كان هذا يقال في الدجال ففيما دون الدجال لان الدجال هو اكبر فتنه كما في الحديث الصحيح انه من خلق ادم الى قيام الساعة لا توجد فتنه اعظم من فتنه الدجال. نسأل الله العافية والسلامة. ولهذا يتبعه بالله منها في الصلاة - [00:27:22](#)

في كل صلاة في التحيات اذا كان هذا اذا كانت هذه هي وصية النبي صلى الله عليه وسلم لامته في امر واضح البطلان مثل الشمس. فكيف يعرض المسلم نفسه لمثل هذه الشبهة - [00:27:36](#)

ويرى انها نوعا من الثقافة. ونوعا من الاطلاع على ما عند الاخرين. ونوعا من توسيع المدارك. وليبعد عن ضيق الافق وقلة الوعي يريد ان يستدرك ولهذا نقول ان بعضهم يتكرر بان عنده كتب سارتر الملحد وكتب لينين وكتب فلان وغيره يتكرر بهذا - [00:27:51](#)

ان هذا امر يظن ان هذا امر يمدح عليه. حتى يقول بعضهم ان عنده في مكتبته صحيح البخاري وجنبا الى جنب عنده كتب سارتر. نسأل الله العافية والسلامة. تظن تحمد بمثل هذا. هذا خلاف منهج السلف - [00:28:12](#)

والكتب الضالة التي تحمل الكفر والزيف والضلال الاصل هو منها. وعدم اقتنائها الا لمن لديه قدرة من اهل العلم للرد عليها اما ان تكون كلأ هكذا كل احد يطلع عليها فلا شك ان هذا على خلاف منهج السلف - [00:28:27](#)

ان خلاف منهج السلف الصالح ايها الاخوة لا يعني ان تأول الصفات فقط. بعض الناس يظن ان منهج السلف مخالفة منهج السلف ان يؤول الصفات مثل معتزلة يظن ان خلاف منهج السلف ان يسب الصحابة كالرافض - [00:28:47](#)

منهج السلف رضي الله عنهم منهج متكامل بجانب السلوك في جانب العبادة والتعبد والاعمال. منهج متكامل لا يجتزأ منه على بعض منه. وانما يؤخذ ومتكاملا لانهم تلقوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:29:00](#)

هذا مما ينبغي ان يفطن له غاية القطنة في امر الشبه وهذه الشبهه يطمئن كل مسلم الى ان الله سبحانه وبحمده لا يتركها بفضله ومنتها دون حل يعيش لها من - [00:29:19](#)

يبينها ويوضحها اذا احتج الى بيانها وهذا ايضا لا نمل من ذكر ما حدث عن في زمان الشيخ حمد بن عمر رحمة الله تعالى عليه حيث قدم احد اسس النصارى - [00:29:35](#)

الى البحرين وصنف كتابا كله شبهات حول الاسلام دعا امير البحرين المشايخ والمطاؤعة كما يقولون في ذلك الزمن عنده ائمه مساجد مأذونين انكحة ارد على هذا الكتاب هذا رجل تحدانا في ديننا من دفعه الى امير البحرين وقال - 00:29:51

كتاب عن دينكم ردوا عليه كتم صادقين فقالوا والله ما عندنا قدرة وهذا منهم شيء طيب الحقيقة لأنهم تحدثوا عما يقدرون على القول والله ما عندنا قدرة. فحزن هذا الامير البلد باكمله - 00:30:10

لا يوجد فيه من يرد على كتاب بقى تحدانا في ديننا وقال بعضهم انا رأيت احد طلبة العلم النجديين رأيته بالساحل نأخذ هذا الكتاب له لعل عنده شيء من الرد - 00:30:25

واذا بقدر الله عز وجل ذو الفضل والاحسان ان الشيخ حمد رحمة الله تعالى مرفى في تلك الفترة فدفع الكتاب اليه فقال الشيخ رحمة الله امهلوني شهرا فصنف كتابه المشهور منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب. نقض الكتاب حرفا حرفا رحمة الله تعالى. دفع الكتاب الكتاب موجود ومطلوب - 00:30:41

وحقق في رسالة من انفس الكتب رحمة الله تعالى فدفعه الى امير البحرين فامير البحرين هذا استدعى القس قال هذا ردنا عليك فتأمله الخبيث قلبه قال هذا ليس من بحر نجد - 00:31:04

المتعمد هو قاصد ان يأتي الى البحرين ولم يأتي الى مواضع فيها شيء من العلم الذي يمكن ان يرد به عليه. فقال هذا ليس من نفس البلد. اكيد ان هذا الراد لان دعوة الشيخ رحمة الله - 00:31:22

في وقت ياشيخ محمد لان الشيخ محمد من اصحاب الشيخ محمد رحمة الله جميعا كانت في كل جانب كانت في توضيح حقيقة الاسلام والرد على الشبه والباطل سواء التي يشيرها اليهود او النصارى او غيرهم من كل - 00:31:36

من كل اتجاه فهذه الشبهة اطمئنا لى تبقى دون حل لكن تترك لاهل العلم اما اذا رد عليها من قبل بعض المجتهدين اجتهاها خاطئا. من يردون ردودا ضعيفة في الانترنت او في غيرها. فانهم لا يزيدون الشبه الا استفحال - 00:31:52

تظهر الشبهة كأنها قوية والرد كأنه هزيل ضعيف. مما يجعل الشبهة ان تتعزز ولها ايضا لا نمل من ذكر الاخير عن القاسم ابن محمد رحمة الله تعالى ابن اختي عائشة وهو من خيار المسلمين. ومن ائمتهن الكبار رحمة الله وغفر له. فقد روى ابن ابي الزناد عنه رحمة الله - 00:32:10

انه مع سنته المعروفة كان ذا سمت وكان ذا مهابة رحمة الله وكان اماما كبيرا في المدينة. يقول ابن ابي الزناد عنه كان اذا سمع شبهات اهل الباطل هؤلاء ضحك ضحك الفتى - 00:32:34

الفتى اذا ظهرت الشبهة في ردائها تحمل حتفها في ظلها ساعة ان تذكر يكون رد الشبهة فيها نفسها متضمنا - 00:32:55

فيعجب كيف ان هذه شبهة شاعت وتبع القائل عليها اناس وظنوا انها شيء من العلم. يستحق انه يؤبه به. فكان يضحك رحمة الله تعالى. لا يمسك نفسه لا يستطيع ان يمسك نفسه - 00:33:15

يقول يضحك ظهر الفتى لان الفتى مثل ما قلنا ينطلق في الظاهر يعني يضحك ظهرا شديدا لانها شبه في غاية السفر السخافه والضعف ومع ذلك يظن اهلها انهم على شيء - 00:33:30

ولهذا نقول هذه الشبهة لها منهج الرد عليها تترك لاهل العلم يمكن ان ينبه اهل العلم الى الرد على شبهة نعم لكن ان يرد عليها ردود ضعيفة لا شك ان هذا يزيد الشر استفحالا - 00:33:44

المنهج وهذه الفقرة الاخيرة اللي نذكرها قبل شرح الكتاب المنهج الذي سنسير عليه في شرح هذا الكتاب مثل ما قلت في اول الكلام قد يرى كنا في الحقيقة نبدأ قال رحمة الله تعالى مباشرة - 00:33:59

لكن مع شرحنا للكتاب على هذه الشاكلة بعون الله عز وجل سنأخذ جملة من الشبه والردود التي رد بها من قبل اهل الباطل على الكتاب نفسه. لان هناك من رد على الكتاب - 00:34:17

ورأى في نظره انه سيسقط الكتاب. وله في هذا مقالات عجيبة وكثر في غاية الغرابة اطلعنا على بعضها فحين نشرح كلام الشيخ

رحمه الله تعالى سندك بعض ما اورد على كلامه رحمة الله تعالى عليه - [00:34:31](#)

لنجمع امرين شرح الكتاب والرد على ما اثير حول الكتاب وعلى بعض مواضعه رحمة الله تعالى فيه وسيكون ذلك من اول فقرة لانه اول من اول ما اثير على اول كلامه رحمة الله تعالى عليه - [00:34:48](#)

وسنراعي باذن الله عز وجل ان يكون الكتاب فيه شرح وفيه جواب على ما اثير على كلام الشيخ رحمة الله تعالى في الكتاب لان الكتاب كما قلت هو في الحقيقة الشذى في حلوق القوم غصة شديدة جدا في حلوقهم - [00:35:06](#)

لأنه رحمة الله تعالى اعطى قارئ الكتاب مسلكين اثنين المسلك الاول في الرد الاجمالي بحيث اذا لم يكن لديه دراية في المناقشات الموسعة مع صاحب الشبهة فانه يعطيه منهجا اجماليا. يقول التزم هذا المنهج - [00:35:20](#)

واذا كان لديه قدرة على الجواب المفصل فانه يأخذ هذه الشبهة واحدة بعد واحدة. رحمة الله تعالى الى ان ينهي الكتاب. ولهذا هذا الكتاب يعد من اهم كتب الشيخ رحمة الله والحقيقة انه اظهر يعني قدرة قوية للشيخ رحمة الله تعالى عليه على التعامل مع الشبهة لا من حيث ردها ولكن من حيث المس - [00:35:44](#)

وطريقة تربية قارئ الكتاب على الرد على الشبه بطريقة فيها نوع من التنظيم والترتيب. كيف ترد على الشبه برد اجمالي؟ وكيف ترد على الشبه برد تفصيلي؟ هذه مقدمة نقول بين يدي الكتاب ونبدأ بحول الله عز وجل في القراءة الان نسأل الله باسمائه وصفاته ان يجزل لهذا الامام الاجر والمتوية ويغفر له - [00:36:04](#)

انصر هذه السنة وان اغضبت الكثيرين وان يدحض الباطل واهله وان يظهر نوره الذي بعث به نبيه محمد صلى الله عليه وسلم على الدين كله وطريقتنا هي قراءة الكتاب فقرة فقرة ان شاء الله تعالى. نبدأ بالقراءة فقرة - [00:36:32](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فقال الامام المجددشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى - [00:36:52](#)

اعلم رحmk الله ان التوحيد هو افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة بدأ رحمة الله تعالى في جملة يكثر من ذكرها رحمة الله في كتبه وهي التنبيه الى الموضع المهم تنبيه القارئ - [00:37:07](#)

قبله بكلمة اعلم حتى يتهيأ لما سيذكر له اعلم هذه دائما تقال في الشيء الذي له قيمة وله اهتمام كما قال الله تعالى في اعظم امر اعلم انه لا اله الا الله - [00:37:26](#)

تنبيه ايضا بدأ في الاصول الثلاثة رحمة الله تعالى ايضا بكلمة اعلم رحmk الله اعلم فيه تهيئة للقارئ الى الاهتمام الكلام الذي وانه كلام له قيمة ثم قال رحمة الله تعالى اعلم رحmk الله. وهذا فيه حسن التعامل مع القارئ. الاسلوب المناسب معه. وهذا مما ينبغي ان - [00:37:47](#)

ويرعاه الداعي الى الله عز وجل في قوله وفي كتابته ان يلاحظ التلطف بالسامع وبالقارئ فدعا له اولا نبهه الى اهمية ما سيقال له ثم دعا له دعا له بالرحمة. اعلم رحmk الله - [00:38:11](#)

ان التوحيد هو افراد الله بالعبادة. توحيد في اللغة هو مصدر الفعل وحد يوحد توحيدا. اي جعل الشيء واحدا وحده يعني تركه واحدا. جعله واحدا وفي الاصطلاح بالنظر الى معنى التوحيد عموما يقال ان التوحيد هو افراد الله تعالى بما يختص به تعالى - [00:38:30](#) والذي يختص به سبحانه وتعالى ثلاثة الامور المعروفة وهي الربوبية والاسماء والصفات والعبادة لاجل ذلك ايضا يكون معنا الشرك مباشرة جعلوا شريك مع الله تعالى فيما يختص به من هذه الامور. سواء كان الشرك في الربوبية او كان الشرك في الالوهية او كان الشرك في الاسماء والصفات - [00:38:57](#)

المصنف رحمة الله تعالى كما ترى عرف التوحيد بقوله التوحيد هو افراد الله بالعبادة فكانه عرف توحيد العبادة فقط ولم يعرج على تعريف التوحيد من حيث العموم. وانما عرف توحيد العبادة فقط - [00:39:23](#)

وهذا من اول ما نقدمه بعض الناس على الشيخ رحمة الله قال لماذا يعرف التوحيد في بعض افراده والجواب على هذا يمكن ان يقال من اكثرا من وجه لمن يركز على الاتي - [00:39:41](#)

اولا تعريف الشيء ببعض افراده مسلك صحيح ان يعرف الشيء في بعض افراده الا ترى الى قول ابن عباس رضي الله عنهمما الشرك هو الامداد ثم بدأ يقول والله وحياتك يا فلانة وحياتي - 00:39:58

ولولا البط لاتنا اللصوص هل هذا الشرك فقط هذا من باب تعريف الشرك في بعض افراده وهذا مسلك علمي لا اشكال فيه بل قد قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:40:21

الحج عرفة فهل الحج هو عرفة فقط هناك مشاعر كثيرة هناك مني هناك مزدلفة هناك الطواف بالبيت. فلماذا قال عليه الصلة والسلام؟ الحج عرفة لأن اعظم الحج هو يوم عرفة. ولهذا من ادرك يوم عرفة ادرك الحج - 00:40:38

ومن فاته يوم عرفة لم يدرك الحج تعرف النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه الحج ببعضه ولم يعرفه ولم يقل الحج ان تهل من الميقات وان تفعل وان تفعل حتى تطوف الوداع طواف الوداع وتمضي - 00:40:59

مسلك لا اشكال فيه معروف هو تعريف الشيء ببعض افراده لا اشكال في هذا ثم يقال انظر الى مصنفات اهل العلم رحمهم الله تعالى السابقة في التوحيد الم يصنف الامام الجليل بن خزيمة وابن منده وفلان وفلان؟ الم يصنفوا مصنفاتهم في التوحيد - 00:41:17
ما ذكروا في التوحيد اذكروا ما يتعلق بالاسماء والصفات فقط هذا الكتاب المشهور لابن خزيمة من اشهر كتبه رحمة الله تعالى كتاب التوحيد ركز فيه على ما يتعلق بالصفات فلماذا ركز على ما يتعلق بالصفات - 00:41:38

لأن الفتنة ذلك الوقت كانت من الجهمية فكان يريد ان يتكلم عن التوحيد الذي صار فيه الخل ذلك الوقت فركز على التوحيد من حيث بعض معناه وهو الاسماء والصفات - 00:41:57

والذي ركز عليه ابن عبد الوهاب رحمة الله تعالى. وغيره من المؤاخرين حين يقول التوحيد. وافراد الله بالعبادة نظير ما فعله اولئك الائمة بالظبط فانهم ركزوا على اهم شيء فان قلت - 00:42:16

هذا معناه ان ابن خزيمة لم يركز على توحيد العبادة فلماذا الجواب في نفس كتاب التوحيد لابن خزيمة وان تلك العصور زمن ابن خزيمة وما قبله لم يكن فيها شرك عبادة من قبل المسلمين. وانما كان الشرك في غير المسلمين - 00:42:31

اما ان يكون هناك من يقول لا الله الا الله ويطوف بالقبور ويدعوا اهلها وينظر لاهلها فحاشى لله ان يكون هذا موجودا ذلك الزمن وان اردت الدليل فانظر في كتاب التوحيد لابن خزيمة نفسه - 00:42:55

لما ذكر رحمة الله تعالى ما يتعلق بالاستدلال بقوله باستعاذه النبي صلى الله عليه وسلم بكلمات الله في قوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق - 00:43:11

قال ابن خزيمة رحمة الله ان استعاذه النبي صلى الله عليه وسلم بكلمات الله دالة على ماذا؟ دالة على ان كلام الله غير مخلوق والا لما استعاذه صلى الله عليه وسلم بالمخلوق ثم قال رحمة الله - 00:43:24

هل سمعتم يا ذوي الحجاء احدا يقول يا كعبة يا صفا يا مروة شف يقول يعني يقول على سبيل الاستبعاد. سمعت مسلم يقول هالكلام هذا يقول يا كعبة يدعو غير الله - 00:43:39

ثم يستبعد يقول حاشا لله ان يكون مسلم يقول هذا يستبعد هذا غاية بعد. قل ما يمكن يقول هذا فلهذا كما نبه العالمة السويفي عالمة العراق رحمة الله تعالى. صاحب العقد الثمين من علماء القرن الثاني عشر رحمة الله - 00:43:58

نبه الى هذه الحقيقة قال لماذا لم يتكلم المتقدمون في الشركات ولم يتحدثوا عن لزوم توحيد العبادة قال لأن الشرك ما كان موجودا بعد ان فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة - 00:44:15

ثم جاءت الوفود عام تسع. العام الذي يليه صار عليه الصلة والسلام يتبع معاقل الشرك هدمت العزى وهدم ذا الخلا وهدم ذو الخلس وهذا من ارسله النبي صلى الله عليه وسلم جرير ابن عبد الله وهذا من ذا الخلسة وحرقها وقتل من عندها رضي الله عنه كما في البخاري - 00:44:32

ومسلم ايضا لم يمت صلوات الله وسلامه عليه الا وقد قطع دابر الشرك. وهدم معاقله فلهذا كان المسلمين لا يوجد فيهم احد في ذلك الزمن الفاضل يشرك في العبادة وانما جاءت الفتنة من الجهمية اتباع الجهم ابن صفوان الذي انكر الاسماء والصفات - 00:44:49

وصار اهل العلم يصنفون مصنفات في التوحيد ليس فيها الا الكلام على الاسماء والصفات فهل التوحيد عندهم فقط هو الاسماء والصفات لا لأن المقام يقتضي من يتحدث عن الاسماء والصفات - 00:45:14

ولهذا ايضا الامام البخاري رحمة الله تعالى في صحيحه اخر كتاب من كتب الصحيح هو كتاب التوحيد تأمل كتاب التوحيد والبخاري ما الذي فيه فيه الاسماء والصفات فيه الاسماء والصفات - 00:45:29

وذلك ولذلك في بعض النسخ التوحيد كتاب التوحيد والرد على الجهمية. في بعض النسخ الصحيح لأن مقصدهم رحمة الله تعالى الرد على المخالف في التوحيد ولاجل هذا ففي كتاب الام للشافعي رحمة الله نص عزيز جدا - 00:45:45

من انفس النصوص لما تكلم رحمة الله تعالى عن البناء على القبور وذكر انه لا يجوز قال رحمة الله تعالى لاسباب منع البناء على القبور لم تؤمن الفتنة على من يأتي بعد - 00:46:06

الاحظ من يتحدث يقول نخاف اذا ترك البناء على القبور ان يفتون اناس يأتون بعدها لان الفتنة في زمانه غير موجودة بالقبور الفتنة في زمانه رحمة الله غير موجودة ولم يكن هناك قبر - 00:46:30

ولهذا علق شيخ الاسلام رحمة الله تعالى في اقتضاء الصراط المستقيم على الخبر المكذوب على الشافعي رحمة الله تعالى انه كان اذا انتابه امر يذهب لقبر ابي حنيفة فقال رحمة الله تعالى - 00:46:47

هذا معلوم كذبه بالاضطرار لانه لم يكن في بغداد في ذلك الوقت قبر ينتاب اصلا لمثل هذه الامور. لا قبر ابي حنيفة ولا غيره ما كانت هناك قبور يذهب عندها ويعكف عندها ويدعى اهلها. ما كان هذا موجودا البتة - 00:47:04

ولهذا يقول هذا معلوم الكذب بالاضطرار غير صحيح البتة فلهذا نقول ان تعريف الشيخ رحمة الله تعالى للتوحيد غير منكر لانه لا يتحدث عن التوحيد الان هنا من حيث معناه في العموم. وانما يتحدث عن التوحيد الذي اراده. ولهذا - 00:47:24

وهذه مسألة ينبغي التفطن لها لاحظ كلامه الذي حين يقول التوحيد الذي دعت اليه الرسل هذا قيد يقيده يقول ان التوحيد الذي اتحدث عنه وذكر في اكثر من موطن رحمة الله. التوحيد الذي دعت اليه الرسل - 00:47:45

ولا شك ان التوحيد الذي دعت اليه الرسل لا شك انه توحيد العبادة والادلة على هذا كثيرة جدا في القرآن ولهذا بدأ الله بنوح عليه الصلاة والسلام فقال لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم - 00:48:10

يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. هذا موضوع دعوة نوح عليه الصلاة والسلام الف سنة الا خمسين عاما في تأصيل التوحيد هذا. فهذا التوحيد الذي دعت اليه الرسل - 00:48:29

قال تعالى والى عاد اخاهم هودا فقال يا قوم قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره والى ثمود اخاهم صالح قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره - 00:48:42

والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. هذى دعوة الرسل وهذا التوحيد الذي دعوا اليه ما جاء يقول يا قوم اقروا ان الله ربكم. ان هذا امر موجود عندهم - 00:48:57

ولهذا قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. والطاغوت المراد في الاية هنا في هذا الموطن ما عبد من دون الله وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوح اليه انه لا الله الا انا فاعبده - 00:49:11

لا نقل فقط هذه هي دعوة الرسل يعني هذا مثل الشمس في وضوئه بل نقول حتى الكفار كانوا يعلمون ان التوحيد الذي دعت اليه الرسل هو هذا ولهذا قال الله تعالى - 00:49:31

عن قوم عاد عن قوم هود عائلة عن عاد قال تعالى والى عاد اخاهم هود قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره قال تعالى - 00:49:47

ذاكرا ما قالوه. اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد ابااؤنا حتى المشركون يعرفون ان الرسل ت يريد عبادة الله وترك المعبودات. وهذا هو التوحيد الذي دعوا اليه. ولهذا قال الله ايضا - 00:50:00

عن كفار قريش انهم كانوا اذا قيل لهم لا الله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون

ففهموا من لا اله الا الله ترك الاله - 00:50:17

لا اله الا الله تعني ترك المعبودات. وافراد الله بالعبادة المصنف رحمة الله تعالى ذكر صفة كاشفة التوحيد الذي يتحدث عنه وانه يتحدث عن التوحيد الذي دعى اليه الرسل ولا يتحدث عن التوحيد من حيث العموم - 00:50:34

ولهذا في رسالة له رحمة الله تعالى عن التوحيد ذكر توحيد الالوهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات لأن هذه الامور لا تخفى وتتحدث عنها وعن الذي اقر به الكفار بما جحدوه - 00:50:54

فالمحض هنا رحمة الله تعالى حين يقول التوحيد هو افراد الله بالعبادة سالك مسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذكر الشيء لبعض افراده الحج عرفة سالك مسلك ابن عباس. مسلك ابن عباس رضي الله عنهم - 00:51:09

الشرك هو الانداد وذكر رحمة الله تعالى امثلة ذلك والله وحياتك وحياتك وحياتي وحياتك يا فلان يعني الحلف بغير الله ولو لا البطل اتانا اللصوص. يعني قول لولا الله وكذا او ذكر لولا لغير الله عز وجل مجرد. يقول هذا الشرك. هل معنى ذلك ان ابن عباس يقول - 00:51:28

ان عبادة الاصنام ليست شركا؟ لا. لكنه يريد ان يركز على تعريف الشيء ببعض افراده. لأن الذين يخاطبهم يخاطبهم ابن عباس ليسوا من عباد الاصنام لكن هذه الامور تشيع فيهم. لولا فلان - 00:51:48

هذا موجودة والحلف بغير الله موجود في المسلمين. فلهذا اعرفهم بعض افراده. فاي منكر بهذا؟ اي منكر في هذا؟ ان يعرف الشيء ببعض افراده. ولهذا في كتابنا يأتينا انه رحمة الله تعالى ذكر ما يتعلق بتوسيع باقرار الكفار بتوحيد الربوبية - 00:52:02

وهو يعرف ان هناك توحيد ربوبية رحمة الله ولا يخفى عليه ان التوحيد يدخل فيه من حيث معناه العام ما يتعلق بالربوبية والالوهية والاسماء والصفات هذا امر مفروغ منه وله رحمة الله تعالى - 00:52:23

في التصنيف في هذا احسن المصنفات ومحاولة من قال ان هذا من باب قصر معنى التوحيد والغاء الاسماء هذا كذب وهو في الحقيقة من باب محاولة تلمس العثرات التي يترتب عليها لو اقرت - 00:52:35

ان من عرف من اهل العلم الشيء ببعض افراده خطأ سواء في باب الاحكام العملية او في باب المسائل العقدية اذ الكلام عن موضوع محدد بصفة كاشفة تتعلق بالتوحيد الذي دعى اليه الرسل لا شك انه هو توحيد العبادة - 00:52:55

وهذا امر مفروغ منه مثل ما ذكرنا في النصوص السابقة الحاصل ان التخطئة في مثل هذا يترتب عليها لوازم من ضمنها اخطاء بعض النصوص النبوية مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم عليه الصلوة والسلام في ما ذكرنا الحج عرفة يأتي انسان يقول - 00:53:16

حج عرفة اين مني؟ اين مزدلفة؟ نقول هذا من جهلك انت ليس معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الحج عرفة انه لا يوجد حج الى اذهب يوم عرفة وارجع. لا ليس هذا هو المراد ولا يمكن ان يقول احد ان هذا هو المراد - 00:53:35

اذا فهذا من باب تعريف الشيء ببعض افراده وهذا مسلك علمي لا اشكال فيه. فهذا التعقب للشيخ لا شك انه تعقب المتلمس العثرة يريد التخطئة بالي نعم وهو دين الرسل الذين ارسلهم الله به الى عباده - 00:53:48

فاولهم نوح عليه السلام نعم هنا يقول هو دين الرسل مثل ما قلنا قبل قليل في الآيات الدالة على هذا. هو دين الرسل. وهذا في الحقيقة قوله وهو دين الرسل ايضا صفة كاشفة للتوحيد الذي - 00:54:06

يتحدث عنه التوحيد الذي بعثت الرسل للدعوة اليه هو توحيد العبادة فان قلت وهذا اورده بعض الاقليقين من الرافضة قال ان فرعون قد انكر الربوبية انكر ربوبية رب العالمين فقال وما رب العالمين - 00:54:19

الجواب في القرآن نفسه لو تدبروا آيات القرآن جحد فرعون للربوبية جحد كذاب يقر في الباطن. في باطننه يقر ان الله تعالى هو ربه وهذا يتحدث موسى صلوات الله وسلامه عليه - 00:54:39

مع فرعون في مقام مناظرة مقام المناظر يتميز بان المناظر لو وجد في من يناظره شيئا من الخطأ لامسكه يقول موسى صلوات الله وسلامه عليه لفرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض - 00:54:59

كيف يقول لقد علمت؟ يعني انك تقر في الباطن وان ادعيةك كذبا انك تجحد لكن في باطنك انت تعلم انك ولدت وربت كما يربى الصغار وانك تأكل الطعام والشراب وتحتاج وانك تحتاج الى الخلاء فكيف تدعى الربوبية - [00:55:23](#)
ولهذا قال الله تعالى مبينا بطلان دعوة النصارى وقول النصارى في المسيح عليه الصلاة والسلام وامه قال تعالى كانا يأكلان الطعام قوله تعالى كان يأكل عن الطعام في حجة عظيمة على بطلان مقوله النصارى وفيه ادب بالغ. قال ابن كثير رحمة الله تعالى يعني من احتاج اكل الطعام احتاج - [00:55:47](#)

الى اخراجه فكيف تدعى الربوبية في من يخرج فلا شك ان مقوله فرعون مقوله الذي يجحد في الظاهر وهو في الباطن مقر لهذا قال له موسى عليه الصلاة والسلام لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض - [00:56:11](#)
وقال الله تعالى عن الآيات ايضا لما اتت قوم فرعون وجحدوا بها واستيقننها انفسهم ظلما وعلوا وهم في قرارة انفسهم لا يقال انهم يعلمون بل عندهم استيقان ودرجة عالية جدا من العلم - [00:56:31](#)
فهم يعلمون ان الله ربهم وان هذه الآيات لا يمكن ان تکابر ولکتهم يکابرونها في الظاهر ولهذا لما سلط الله عليهم ما سلط رجعوا الى فرعون الى موسى عليه الصلاة والسلام. قالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربكم بما عهد عندك - [00:56:52](#)
اننا لم نهتدون لما سلطت لما سلط عليهم ما سلط لهم يعرفون شدة الحاجة قالوا يا موسى انت لك رب ادع لنا هذا رب الذي سلط علينا ما سلط انه يكشف عنا - [00:57:12](#)

يدل على ان جحدهم للرب جحد كذاب ليس جاحد من يجحد الربوبية مقتنعا به ولكن جحد من يجحده في الظاهر فقط مع اقراره به في الباطن ولهذا كانت الرسول صلى الله عليه وسلم يركزون على الامر الذي جحدته - [00:57:25](#)
اقوامهم جدا حقيقة وهو توحيد العبادة اما توحيد الربوبية فقد كانوا مقربين به بلا شك ما سيأتي في كلام المصنف رحمة الله ولهذا قوم صالح لما ارادوا ان يتعرضوا بالسوء لصالح ماذا قالوا - [00:57:45](#)
تقاسموا بالله لنبيته حلفوا بالله لانهم مقرنون بالله سبحانه وتعالى فلو كانوا يجحدون ان الله ربهم لما حلفوا به سبحانه وتعالى الحاصل من هذا كله ان تعلم ان دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:58:04](#)
وتركيزهم على توحيد العبادة قد دلت عليه النصوص ثم امامك امر ظاهر جلي جدا كالشمس في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكت في مكة ثلاث عشرة سنة - [00:58:22](#)
اركان الاسلام هذه كلها الحج. والصوم والزكاة لم تفرض الا في المدينة. الصلوات الخمس امس توسي هذه الخمس لم تفرض الا ليلة المراج. قيل قبلبعثة بثلاث سنين او نحوه يعني معنى ذلك انه في تلك الفترة لم تفرض الصلوات الخمس - [00:58:39](#)
وان كان جنس الصلاة جنس الصلاة مفروضا جنس الصلاة مفروضا لكن الصلوات الخمس بالوضع الذي هو الذي نعلم جميعا لم يفرض الا متأخرا الجهاد في سبيل الله. معظم الاحكام لم تأتي الا في المدينة - [00:58:59](#)
فماذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل في مكة كان يؤصل التوحيد صلوات الله وسلامه عليه ويؤصل افراد الله بالعبادة وهدم الشرك ولهذا ان نظرت الى القرآن في سير الانبياء جميعا صلوات الله وسلامه عليهم سواء فيما عد الله من شأن نوح وهود - [00:59:17](#)

وشعيب صالح ممن ذكرهم الله او في الآيات العامة مثل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت او قوله تعالى. وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوح عليه انه لا الله الا انا فاعبدون. كل هذا - [00:59:38](#)
على ان منهج والتوحيد الذي دعت اليه الرسول هو توحيد العبادة ولهذا تجد الدعاء الى الله على بصيرة في كل زمان يهتمون بتوحيد العبادة. كما كان شأن الامام المصنف الشيخ محمد رحمة الله وغيره من ائمته - [00:59:53](#)
الاسلام لان توحيد العبادة كما يقول اهل العلم هو الذي فيه المعركة. بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين اعدائهم. وهو الذي فيه المعركة المستمرة الدائمة بين دعوة التوحيد ودعاية الشرك الى قيام الساعة - [01:00:08](#)
ولهذا التركيز عليه هو الاساس. كما ركز صلى الله عليه وسلم عليه في مكة ثم بنيت الاحكام على التوحيد ليس معنى ذلك انهم لما

انتقلوا الى المدينة لم يكن هناك عقيدة حاشا. لكن بعد ان اصل الصحابة رضي الله عنهم واصل الاعتقاد - 01:00:25

جاءت الهجرة الى المدينة. وانفتح مجال الاحكام المفصلة تفصيل الصيام تفصيل ايجاب الحج ايجاد الزكاة وغير ذلك من الاحكام
صارت في المدينة لاحقا. فالحاصل من هذا كله ان كلام المصنف رحمة الله تعالى - 01:00:41

جار على منهج الرسل صلى الله عليه وسلم في العناية بالتوحيد الذي دعوا اليه. والتركيز عليه نقف عند هذا الموضع ونواصل بعون
الله عز وجل في الاسبوع القادم ويرغب الاخوة الشيخ فهد - 01:01:01

يرغبون في ان تبدأ يبدأ الدرس الساعة الخامسة ان شاء الله تعالى وما في مانع ان شاء الله. نبدأ ان شاء الله غدا بعون الله من الساعة
الخامسة نأخذ هذا السؤال الاخ يقول هل التوحيد؟ هل التوراة والانجيل موجودة حاليا باطلة - 01:01:19

التوراة والانجيل الموجودة الان باليديهم وقبل الان فيها حق وفيها باطل وفيها حق هو حجة عليهم التقولات الكثيرة في البشارة بنبي
الله صلى الله عليه وسلم هذه حق لا يمكن ان يقال انها باطل - 01:01:36

هناك امور باطلة لا شك فيها مما كتبوه باليديهم وهناك امور لا يدرى هل هي حق ام باطلة قال فيها صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم
اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوا امنا بالله وكتبه ورسله فان كان حق - 01:01:55

لم تكذبواهم وان كان باطلاما لم تصدقوهم. هذا هو القسم الثالث يختلف الكلام فيما في كتب اليهود والنصارى من التوراة والانجيل
ولكن ليس لاحد ان يطلع عليها. او تكون موضع اهداء - 01:02:15

التوراة والاجلة غير صحيحة. وانما يطلع عليها من يطلع من العلم لنقاشه القوم بما في كتبهم. والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم
على نبينا محمد واله وصحبه - 01:02:30